وقد قرأت عليه فيها بجزأ من كتاب الهداية • ثم نقل الى مدرسة
اياصوفيه • ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان • ثم فوض اليه
الفتوى بأماسية بثمانين درهما • فلما مضى عليه خمس سنين •
انحرف مزاجه • وانكسر زجاجه • وهجم عليه الأمراض • فانفصل عنه وهو
راض • وعين له الثمانون • حسبما العادة والقانون • وتوفي
رحمه الله في اول الربيعين • من شهور سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة • وكان المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم • واصلاً الى
التحقيق • ومالكاً لأزمة التدقيق • مشاركاً في العلوم العقلية •
وبارعاً في الفنون النقلية • خصوصاً في الفقه وبابه • فانه من اكبر
اربابه • وكان رحمه الله خليقاً بالمراتب العلية • والمناصب السنية
الا انه خانه دهره • ولم يساعده عصره • عوضه الله تعالى عن المراتب
الدنيوية • بالدرجات الأخروية • وكان رحمه الله ذا خصال مرضية •
وشمائل مرتضية • متخلقاً بأخلاق الله • قانعاً باليسير من دنياه • شيخاً
مباركاً • رجلاً متبركاً • فاز كثير من تلاميذه • وفاق على اقرانه • وصاروا
عصره وأوانه • وقد صدر عنه بعض الحالات • الشبيهة بالكرامات • أفاضل
منها ان وزير زمانه ابراهيم پاشا امر بان يعطى مدرسة معلم غلمانه •
فلم يقدر قاضي العسكر على مخالفته وعصيانه • لشدة بأسه وقوة
سلطانه • فاحضر المرحوم • وعرض عليه المرسوم • وقال لابد لهذا الحكم
من الامضاء • فليس لك الا الرضى بالقضاء • فاضطرب المرحوم
واظهر النفرة عنه وعدم الرضاء • فلم يجد لنفسه ناصراً ومعيناً •
فقام عنه كئيباً حزيناً • وترك الاسباب • واغلق الباب • وتوجه

الى جناب

الى جناب ربه وبات فاذا المعلم في تلك الليلة مات • هكذا ينجح
ويظفر بالآمال • من اخلص التوجه الى جناب حضرة المتعال • ومن
يتوكل على الله كفاه • ومن التجى الى غير بابه صفرت كفاه • وما احسن
قول من قال اعذب من ماء الزلال شعر وكم لله من لطف خفي •

يدق خفاه عن فهم الذكي	وكم يسر اتى من بعد عسر •
وفرج كربة القلب الشجي	وكم امر تساء به الصباح •
وتأتيك المسرة بالعشي	اذا ضاقت بك الأحوال يوما •
فثق بالواحد الفرد العلي	وقد كتب رحمه الله حاشية على بعض

صباحاً

المواضع من شرح المفتاح للشريف يرد فيها على المولى ابن كمال
پاشا في المواضع التي يدعي التفرد فيها • وله عدة رسائل على مواضع
من حاشية التجريد للشريف • وله شرح لمتن المراح من علم التصريف

ومنهم المولى كمال الدين المعروف بدده خليفه • كان
رحمه الله من نواحي قصبة توسيه من اولاد بعض الاتراك • وكان
في اول امره من اصحاب البضايع • مشتغلاً ببعض الصنايع •
وعالج صنعة الدباغين سنين • حتى اناف عمره على عشرين • وما قرأ
حرفاً من العلوم • وما اجتمع بواحد من ارباب الفهوم • ثم من الله
عليه بأكبر آلائه • فصار من اعيان عصره وعلمائه • كان رحمه الله
مشتغلاً بعمل الدباغة في بلدة اماسيه • فاتفق انه جاء اليها مفتي
من علماء ذلك العصر • فاجتمع فرقة من اعيان البلدة المزبورة
لضيافة المفتي المزبور • فذهبوا به الى بعض الحدائق • وذهب
المولى المزبور متطفلاً لبعض ارباب المجلس • فلما باشروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)